تل أبيب و«عدوى» اللاجئين

■ عامر نعيم الياس*

أثار اقتراح زعيم حزب العمال الصهيوني اسحق هرتزوغ الكثير من الجدل في الداخل الصهيوني. فزعيم حزب العمال المحسوب على اليسار في الكيان لا يمكن التمييز بين مواقفه ومواقف رئيس الحكومة اليميني في ما يخص عدد من قضايا المنطقة كالملف النووي الإيراني والاستيطان في القدس والضفة الغربية المحتلة. لكنه في الملف السوري يحاول التمايز. فمعاناة السوريين تشبه معاناة «اليهود من الهولوكوست» و«الصمت الدولي»، يجب ألا تشارك به الطبقة السياسية في الكيان.

رئيس الحكومة الصهيونية خالف هرتزوغ. فهو لا يريد مهاجرين جدداً من السوريين، ربما لخبرته بهم ورؤيته مآلات الرهان على اللاجئين ومعاناتهم كأداة للضغط على الدولة السورية. لكن تحرّك الشارع السوري من اللاجئين في دول الجوار وتحديداً في لبنان إبان الانتخابات الرئاسية السورية في صيف عام 2014، كان بمثابة إنذار يبدو ان رئيس الوزراء الصهيوني أدركه جيداً. وقد شبّهت «لوموند» الفرنسية قرار الحكومة الصهيونية بعدم استقبال لاجئين سوريين بأنه «بناء جدار حول إسرائيل لمنع انتقال عدوى اللاجئين السوريين». إذاً ما يجري مجرّد عدوى. ولا يمكن حصر توصيف الصحيفة الفرنسية بالكيان الصهيوني فقط، بل من المفيد هنا التركيز على هذا المصطلح لاعتبارات عدة أهمها:

الاعتراف من بعض النخب الإعلامية في الغرب بوجود خطة ما تقف وراء الاهتمام الإعلامي المفاجئ بقضية اللاجئين السوريين، خصوصاً أن عدداً من الأسئلة تطرح حول التعاطف الأوروبي غير المقترن بإجراءات فعلية على الأرض. فعلى سبيل المثال لماذا تترك أوروبا اللاجئين يعانون هذه المعاناة عبر البحار وتضعهم رهائن لدى مافيات التهريب في وقت تستطيع منحهم تأشيرات لجوء عبر سفاراتها الرسمية المنتشرة في دول جوار سورية.

«العدوى» المترافقة مع الحملة الإعلامية الحالية ستستمر في المدى المنظور. فأزمة اللاجئين السوريين صارت شمّاعة لتبرير إعادة تموضع القادة الأوروبيين إلى جانب الولايات المتّحدة الأميركية في حربها على «داعش» في المنطقة. كما أن إعادة التموضع هذه فتحت الباب أمام الحديث عن فكرة التدخل البري في الحرب على سورية وذلك عبر قوات عربية على أرضها، كما يجري في اليمن تحديداً.

إن الموقف الصهيوني من اللاجئين السوريين يندرج في سياق حملة علاقات عامة لا أكثر ولا أقل. كما أن الترويج لهذه الفكرة في هذا التوقيت بالذات يهدف إلى الانخراط في حملة يقودها البعض لتشويه أزمة اللجوء الإنساني للسوريين خارج بلادهم وتحميلها أبعاداً سياسية لا تحتملها.

* كاتب ومترجم سوري

أميركا على استعداد للترحيب بمساهمة روسية بنّاءة في مكافحة «داعش»... ولكن!

ها هي أميركا اليوم تصطدم بحائط مسدود في حربها المزعومة ضدّ التنظيم الإرهابي «داعش»، ولا ترى أمامها ملاذاً إلا التعاون مع روسيا وحكومة سورية للقضاء على الإرهاب. إلّا أنّها تُظهر تكبّرها في كل مرّة، عبر رفض أيّ مبادرة آتية من موسكو.

وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية تقريراً جاء فيه أنّ الائتلاف الدولي لمحاربة «داعش» فقد الأمل في تحقيق نصر سريع على التنظيم المسلّح. إذ اعترف الجنرال الأميركي مارتن ديمبسي، بأن الحملة العسكرية وصلت إلى طريق مسدود. من جانبه نصح الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، الغرب بإشراك روسيا في عمليات مكافحة المتطرّفين.

وتضيف الصحيفة أنّ الغرب اعتقد أن روسيا ستساهم في مكافحة «داعش» وفق القواعد التي يضعها. فمثلاً، الولايات المتحدة تعارض بشدة دعم موسكو نظام بشار الأسد. فقد صرح نائب السكرتير الصحافي للبيت الأبيض، إيريك شولتز وقال: نحن على استعداد للترحيب بمساهمة روسية بنّاءة في مكافحة «داعش». ولكننا نقول بوضوح إننا ضدّ تقديم الدعم للنظام السوري من أيّ جهة كانت ومن بينها روسيا.

أما في ما يخصّ أزمة اللاجئين السوريين إلى أوروبا، فقد نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية تقريراً مطوّلاً حول وضع ألمانيا في ظلّ هذه الأزمة. واعتبرت الصحيفة أنّه إذا كان قرار آنجيلا ميركل قد لقي قبولاً من قبل الاشتراكيين الديمقراطيين، فإن الاتحاد الاجتماعي المسيحي البافاري - الحزب الشقيق للاتحاد المسيحي الديمقراطي - رأى فيه مؤشراً سلبيّاً. وتضيف: التقى قادة الائتلاف الحاكم مع المستشارة الألمانية لتنظيم تدفق أعداد اللاجئين التي لم يكن أحد يتوقع مداها منذ بضعة أشهر.

HEZABИCИMAЯ

«نيزافيسيمايا غازيتا»: الائتلاف يفقد الأمل في تحقيق نصر سريع على «المجاهدين»

نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية مقالاً في شأن العمليات الحربية ضدّ تنظيم «داعش»، تشير فيه إلى أن الائتلاف فقد الأمل في تحقيق نصر سريع عليه.

وجاء في المقال: فقد الائتلاف الدولي الأمل في تحقيق نصر سريع على «داعش». فقد اعترف الجنرال الأميركي مارتن ديمبسي، بأن الحملة العسكرية وصلت إلى طريق مسدود. من جانبه نصح الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، الغرب بإشراك روسيا في عمليات مكافحة المتطرّفين.

يقول ساركوزي: لقد ارتكب الغرب خطأ فادحاً، في محاولته خلق ظروف حرب باردة جديدة ضد روسيا. نحن اليوم بحاجة إلى دعم روسيا، كما في الملف السوري، كذلك في ما يخص مكافحة «داعش». ثمّ أضاف: طبعاً هذا لا يعني اننا نتفق مع موسكو في كل شيء، أو مع ما يجري في دونيتسك.

من جانبهم، يدعو الخبراء إلى عدم تضخيم أهمية تصريحات ساركوزي، إذ يشير الخبير جيورجي ميرسكي إلى أنّ هذه التصريحات موجهة للاستهلاك المحلي. يهدف ساركوزي من ذلك إلى إظهار ان الحكومة الفرنسية الحالية غير صالحة، ولا تعرف كيف تكافح «داعش»، وأكثر من هذا تشاجرت مع موسكو.

اعتقد الغرب أن روسيا ستساهم في مكافحة «داعش» وفق القواعد التي يضعها. فمثلاً، الولايات المتحدة تعارض بشدة دعم موسكو نظام بشار الأسد. فقد صرح نائب السكرتير الصحافي للبيت الأبيض، إيريك شولتز وقال: نحن على استعداد للترحيب بمساهمة روسية بنّاءة في مكافحة «داعش». ولكننا نقول بوضوح إننا ضدّ تقديم الدعم للنظام السوري من أيّ جهة كانت ومن بينها روسيا.

جاءت هذه التصريحات بعدما نشرت وكالة «رويتر» استناداً إلى مصادر لبنانية، ما يفيد بأن روسيا أرسلت إلى سورية سفينتَي إنزال على متنيهما عدد من مشاة البحرية، فضلاً عن عدد من الطائرات. اتصل وزير الخارجية الأميركي جون كيري بنظيره الروسي سيرغي لافروف وأعرب عن قلقه في شأن احتمال تصعيد النزاع. بعدئذ قال السكرتير الصحافي للخارجية الأميركية، جون كيربي: لقد طلبنا من شركائنا في المنطقة طرح أسئلة قاسية على الروس.

يشكّ ميرسكي في أن يعطي مشروع إشراك روسيا في مكافحة «داعش» نتائج ملموسة ويقول: يكفي أن تكثّف موسكو نشاطها العسكري، كما حصل الآن، حتى يعتبرها الغرب تهديداً ومحاولة لدعم الأسد.

تنوي روسيا دعم نظام دمشق في المستقبل ايضاً، إذ أشار السكرتير الصحافي للرئيس بوتين، دميتري بسكوف، إلى أن روسيا تعتبر ان تقديم الدعم للجيش السوري أمر مهم جداً، لعدم وجود قوى منظمة أخرى قادرة على القتال ضدّ «داعش» في سورية. ولكنه رفض الحديث عن عدد الخبراء العسكريين الروس في سورية.

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وجود عسكريين روس في سورية منذ عدة سنوات، لكن مهمتهم تقتصر على تدريب السوريين على استخدام الأسلحة والمعدّات العسكرية الروسية.

من جانبه صرّح وزير الدفاع الأسترالي كيفين إندريوس، لقناة «سكاي نيوز»، أن الائتلاف الدولي يفقد تدريجياً الأمل في تحقيق نصر سريع على «داعش»، مضيفاً أن اشتراك بلاده في هذه العمليات سيستمر عدة سنوات.

أما رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأميركية، الجنرال ديمبسي، فقد اعترف خلال لقاء مع الصحافيين في برلين بأن الحرب ضدّ «داعش» في مأزق تكتيكيّ. لقد تمكّنت قوات الائتلاف من السيطرة على قنوات إمداد الارهابيين وقضت على عدد من قادتهم، ونظمت هجمات على عدة جبهات، ولكن جميع هذه الجهود تذهب سدى في العراق.

قبل أيام، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أنّ برنامج إعداد مقاتلي «المعارضة السورية» الذي خُصّص له مبلغ 500 مليون دولار قد فشل. ويذكر أنّ المجموعة الأولى (54 مقاتلاً) بعد عودتها إلى سورية، وقعت في الأسر ولم تحظَ بمساندة الأهالي. ومع ذلك يقول مصدر في وزارة الدفاع الأميركية انهم لا ينوون التخلي عن هذا البرنامج، على رغم عدم وجود أي مقترحات وآراء محددة في هذا الشأن.

من جانبه قال رئيس الهيئة المشرفة على هذا البرنامج كريس كونولي: كنا نعلم أن مهمتنا صعبة منذ البداية.

FT
FINANCIAL TIMES

«فاينانشال تايمز»: استقرار تركيا مرهون بتراجع أردوغان والأكراد عن حافة الهاوية

قالت صحيفة «فاينانشال تايمز» التي حذّرت في مقال افتتاحي من أن تركيا تمرّ بتغيّرات سياسية واجتماعية، يجب أن تدق جرس الإنذار لدى مواطنيها وأصدقائها في الغرب على السواء.

وقالت الصحيفة إن الاندلاع المفاجئ للمواجهات بين السلطات التركية وحزب العمال الكردستاني مبعث قلق جديد قد يزعزع استقرار تركيا إذا لم يقدم كلا الطرفين، خصوصاً الرئيس رجب طيب أردوغان، على التراجع عن حافة الهاوية.

وأضافت أن حزب العمال الكردستاني يمثل مجموعة قاتلة مصنفة كتنظيم إرهابي في واشنطن وبروكسل. لكن تجدد الاقتتال مع أنقرة مرتبط بدرجة أكبر بإجراءات من جانب الحكومة التركية.

وتقول الصحيفة إن المسلحين الأكراد شعروا بالغضب بسبب تواني أردوغان في مواجهة مسلحي تنظيم «داعش» داخل سورية. وأشارت إلى أن ثمة شكوك في أن الرئيس التركي يخوض الحرب مع حزب العمال الكردستاني لأغراض سياسية داخلية.

Le Monde

«لوموند»: ألمانيا وتحدّي اللاجئين التاريخي

كتبت صحيفة «لوموند» الفرنسية: كيف لا يمكن تذكر مشاهد تشرين الثاني 1989، حين كان ألمان الغرب يستقبلون مواطني الشرق تحت التصفيق؟ خلال نهاية هذا الأسبوع المميز السبت 5 والأحد 6 من أيلول، كل ألمانيا تبدو قد تجنّدت لاستقبال اللاجئين في أحسن الظروف، وعددهم 20.000 بحسب الشرطة.

في ميونخ، وأيضاً في فرانكفورت، ودورتموند، وعدد من المدن الأخرى، المحطات تحوّلت إلى مراكز استقبال بعد القرار المتخذ ليل الجمعة - السبت من قبل المستشارة آنجيلا ميركل باستقبال آلاف اللاجئين العالقين في المجر. تلقائياً حمل الألمان الملابس والطعام للاجئين الذين استقبلوا بالبالونات الملوّنة، هدايا الترحيب، والتصفيق ما جعلهم حقّاً حرساً للشرف. إذا كان عدد كبير من اللاجئين قد وصلوا إلى ميونخ فإنه قد تمّ بسرعة جدّاً إعادة توزيعهم في أرجاء البلاد، وفقاً للحصص المحددة بدقة بعد الحرب العالمية الثانية، استناداً إلى ثروة سكان كل إقليم وتعدادهم.

وفقاً لهذا المفتاح في التوزيع، فإن شمال الراين ينبغي أن يستقبل 21.2 في المئة من اللاجئين، بافاريا 3.15 في المئة، والولاية الأصغر مدينة بريمن بنسبة 0.9 في المئة. إذا كان قرار آنجيلا ميركل قد لقي قبولاً من قبل الاشتراكيين الديمقراطيين، فإن الاتحاد الاجتماعي المسيحي البافاري - الحزب الشقيق للاتحاد المسيحي الديمقراطي - رأى فيه مؤشراً سلبيّاً.

ليل الأحد، التقى قادة الائتلاف الحاكم مع المستشارة الألمانية لتنظيم تدفق أعداد اللاجئين التي لم يكن أحد يتوقع مداها منذ بضعة أشهر. بحسب الأصداء الأولية فإن صندوق الودائع الألماني يعتزم صرف 300 مليون يورو لبناء 30.000 مكان إضافي في مراكز اللاجئين، استجابة لمخاوف قطاع من السكان، 3000 منصب شرطي سيتم خلقها في غضون السنوات المقبلة.

بحسب استطلاع للرأي نُشر في 3 أيلول من طرف قناة «ARD» فإن 95 في المئة من الألمان يرحّبون بحركة التضامن التي أثارها تدفّق أعداد اللاجئين، 45 في المئة منهم يعتقدون أن الهجرة تمنح في المقابل امتيازات للبلد، بينما 33 في المئة يرون أن المساوئ تفوق، يُلاحظ في ألمانيا الشرقية السابقة أن النسب معكوسة تقريباً.

كذلك، إذا كان الألمان الأغنى والأقل من سنّ الأربعين بشكل واضح مع الهجرة، فإن كبار السن ومحدودي الدخل أكثر تحفّظاً بكثير، 34 في المئة من الأشخاص ذوي الدخل المنخفض يؤكدون على الامتيازات، بينما 46 في المئة منهم يتحدثون عن المساوئ، ومع ذلك فإن 96 في المئة من الألمان يعتبرون ذلك مبرراً لاستقبال اللاجئين الفارين من الحرب. إلا أن 28 في المئة فقط يعتقدون أن ألمانيا يجب عليها استيعاب اللاجئين الاقتصاديين.

«هذه الاستضافة للاجئين لها تاريخ طويل، الأمر ذاته كان حاصلاً في حرب يوغوسلافيا سابقاً، ربما هذا يرجع إلى أن الكثير من الألمان أنفسهم هم أحفاد اللاجئين»، يحلّل يواخيم فريتز فاناهم، من مؤسسة برتلسمان، بعد الحرب العالمية الثانية قرابة 13 مليون ألماني نزحوا إلى شرق أوروبا في السنوات الماضية، لقد وجدوا ألمانيا في الواقع بلداً لا يعرفه كثيرون منهم، قيام النازيين الجدد بأعمال العنف ضد أسر المهاجرين لم يزد في الحقيقة إلا دفعاً للألمان في إظهار تضامنهم مع اللاجئين.

لدى الألمان شعور بأنهم يعيشون لحظة تاريخية، «تجربة قد بدأت، ستُحدث تغييراً عميقاً في ألمانيا أكثر من إعادة التوحيد، أمامنا هو المجهول»، كما لخّصت افتتاحية في «دي تسايت» (3 أيلول)، في الجريدة نفسها يضيف الاجتماعي هاينتز بود: «نحن أميركيو أوروبا لا نقبل بهذا أو لا، لكن هذه اللحظة الألمانية لا تخلو من الخوف».

البلد ذو التقليد الطويل في الهجرة كالولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا يعلم أن الهجرة لا تساهم فقط في حل مشاكل. لكنها تخلق أخرى. كما أشارت يوم الخميس جريدة «فرانكفورت العامة»، «على المدى القصير، التحدي لوجيستي لا سياسي»، كما يؤكد موظف سام.

استضافة 800.000 لاجئ جديد هذه السّنة من الواضح أنها تضاعف الأسئلة العملية، حكومات الأقاليم الفيدرالية التي تؤوي اللاجئين في الخيام ترقب بقلق اقتراب فصل الشتاء، لكن هذا لا يمثل شيئاً إلى جانب تحدي الإدماج، في السابق لم يكن للاجئين الإمكانيات لتعلم الألمانية بسرعة، والتكوين لولوج سوق العمل، ويجب ألا يتكرر هذا، كما حذّر معهد الاقتصاد الألماني في كولونيا، المقرب من أرباب العمل.

إذا كان عدد من الألمان يُصرّون على أن سوريين وأفغانيين كثيرين مؤهلون جدّاً، توماس دي ميزير، وزير الداخلية أكثر حذراً ويثير أن 15 في المئة إلى 20 في المئة من البالغين أمّيون"، إضافة إلى أن 30 في المئة من اللاجئين قُصّر، لذلك فإنه يجب إدماجهم في النظام المدرسي الذي يفتقر إلى المعلمين.

أندريا ناهل، وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية الألمانية، قامت بتقديرات لتكوين اللاجئين وتعليمهم اللغة الألمانية، ومنحهم الإعانات الاجتماعية التي يستحقونها، مصالحها بحاجة إلى 3 مليارات يورو إضافية في 2016، هدفها: أن يصبح بسرعة الأشخاص الذين يصلون عندنا كلاجئين جيراناً وزملاء. رسالة إيجابية ارتبطت بصور نهاية هذا الأسبوع التي جابت أنحاء العالم، والتي ستزيد من جاذبية ألمانيا للشعوب المستضعفة.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

يعالون يكشف تفاصيل جديدة عن قَتلة عائلة دوابشة

كشف موشي يعالون وزير الحرب «الإسرائيلي» أمس خلال لقاء مع المراسلين العسكريين بالصحف العبرية، تفاصيل جديدة عن المجموعة الارهابية اليهودية التي قتلت أسرة دوابشة بعدما أحرقتهم أحياء داخل منزلهم.

وأكد يعالون أن قَتلة أسرة دوابشة معتقلون لدى الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية»، وأنهم ينتمون لمجموعة يهودية متطرفة، أعضاؤها ليسوا من المستوطنين.

وبحسب يعالون، فإن المجموعة الإرهابية قرّرت تنفيذ هجمات وقتل فلسطينيين لإشعال الضفة الغربية.

وقال إنّ القتلة معتقلون بأوامر اعتقال إداري، ولم يُوجّه الاتهام إليهم حتى لا يُكشف عن المصادر الاستخبارية الذين ساعدوا في اعتقال المجموعة الإرهابية.

وطبقاً ليعالون، فإن عناصر المجموعة الإرهابية الذين قتلوا أسرة دوابشة ليسوا تابعين لمجموعات «تدفيع الثمن» الإرهابية التي تنشط في الضفة الغربية وتتخذ المستوطنات معاقل لها.

نتنياهو: تصنيف أوروبا منتجات المستوطنات يذكّر بالنازية

أكد رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، أن القرار الذي تبناه البرلمان الأوروبي بوضع ملصقات تدل على المنتجات القادمة من المستوطنات اليهودية، يذكّر بحقبة كانت المنتجات اليهودية تُصنّف خلالها.

وقال مكتب نتنياهو في بيان: لدينا ذاكرة التاريخ، ونذكر ما حدث عندما قامت أوروبا بتصنيف منتجات اليهود. وأضاف أنه إجراء غير عادل ولا يدفع السلام قدماً.

من جهتها، قالت نائب وزير الخارجية «الإسرائيلية» تسيبي حوتوفلي في بيان إن «إسرائيل» لن تقبل بالتمييز بين المنتجات التي تُصنع على كل أراضيها، مشيرة إلى أن تصنيف المنتجات مقاطعة.

وتبنّى البرلمان الأوروبي هذا الأسبوع قراراً غير ملزم حول عملية السلام في الشرق الأوسط. وقال القرار إن البرلمان يشجع المفوضية الأوروبية على القيام بمبادرة لاستكمال توجيهات الاتحاد الأوروبي في شأن تصنيف منتجات المستوطنات «الإسرائيلية».

وكانت 15 من دول الاتحاد الأوروبي قد دعت في نيسان الماضي إلى تطبيق كل التشريعات المتعلقة بوضع ملصقات، تشير إلى السلع المنتجة في مستوطنات في الضفة الغربية والقدس وهضبة الجولان منذ 1967، في خطوة عدّتها الدولة العبرية تمييزية.

«داعش» لا يُشكّل خطراً على «إسرائيل»

رأى افرايم عنبار، أستاذ العلوم السياسية في جامعة «بار إيلان»، أنّ تضخيم التهديد «الإسرائيلي» من قبل «داعش» في غير محلّه، مُعتبراً أنّ هذا التنظيم لا يُشكّل خطراً استراتيجياً على الدولة العبرية.

وشدّد عنبار على أنّ تهديد التنظيم في ما يخصّ الأمن القومي «الإسرائيلي» محدود للغاية، مؤكّداً في الوقت عينه على أنّ المقاربة والمقارنة بين تهديد «داعش» وتهديد إيران على الدولة العبرية مثير للسخرية.

وفي دراسة جديدة نشرها الباحث «الإسرائيلي» قال إنّ تعبير عدد من المحللين والخبراء وصنّاع القرار عن قلقهم المتزايد من مخاطر التنظيم على «إسرائيل»، قلق مبالغ فيه. وشدّد على أنّ «داعش» ما زال بعيداً عن الحدود «الإسرائيلية».

وتابع قائلاً إنّه بعد عدّة تحليلات، تبيّن أنّ ناقوس الخطر يجب أن يدق في «إسرائيل»، ولكن ليس بصورة متسرّعة وانفعالية، لافتاً إلى أنّ «داعش» نجح في تحقيق الانتصارات في مناطق كانت تعاني من فراغ سياسي. وساق قائلاً إنّه على رغم أنّ الهجمات في سورية والعراق أظهرت قدرات تكتيكية لـ«داعش»، إلا أنّها كانت موجهة ضدّ الدول الفاشلة مع الجيوش الضعيفة.

وبموازاة ذلك، أشار الباحث «الإسرائيلي» إلى أنّ المعركة التي دارت مع الميليشيات الكردية في عين العرب في سورية، أظهرت عمق ضعف التنظيم، وعزا ذلك لأنّ القوات الكردية شكّلت معارضة منظّمة تنظيماً جيداً، أي من قبل كيانات من غير الدول، مثل ذلك الذي تشكّله الميليشيات الكردية.

وبحسب عنبار، فإنّه ينبغي الاعتراف بالفرق بين جيش حقيقي والقوات في سورية والعراق التي واجهت «داعش».

وأضاف الباحث أنّ الجهات الفاعلة غير الحكومية أقل خطورة من الدول، وهذه الجهات عادة لا تمتلك الطائرات والمدفعية الثقيلة والدبابات التي يمكن أن تسبب ضرراً كبيراً. وبناءً على ما تقدّم، فإنّ نجاح «داعش» بشكل جزئي كان نتيجة للدور الذي لعبته تركيا. إذ إنّ أنقرة تسمح للمتطوعين من الخارج للوصول إلى معسكرات التدريب التابعة لـ«داعش» في العراق.

كما لفت إلى أنّ تركيا تستفيد من النفط الذي يسيطر عليه «داعش»، كما أنّ الأتراك يقدّمون المساعدة الطبية لجرحى التنظيم.

علاوة على ذلك، قال عنبار إنّ دول الخليج تدعم تنظيم «داعش»، لافتاً إلى أنه على رغم انضمام تركيا إلى التحالف الدولي ضدّ «داعش»، فما زالت هناك مؤشرات وأدلّة على أنّ التنظيم يتلقّى الدعم المحدود من أنقرة.

بناءً على ما تقدّم، قال عنبار إنّ اعتبار «داعش» يشكّل تهديداً استراتيجياً خطيراً مستقلاً هو في غير مكانه.

مع ذلك، استدرك قائلاً إنّ الأيديولوجية التي يتبنّاها تنظيم «داعش» أشعلت العاطفة الهائلة بين عدد من الشباب المسلمين، وبشكل خاص أولئك المحبطين في جميع أنحاء العالم. وفكرة الخلافة لديها شعبية كبيرة بين المؤمنين، ولكنّ السؤال المناسب، قال البروفيسور عنبار هو: هل يستطيع «داعش» مواصلة الحرب من دون الدعم الخارجي له من الدول التي تقدّم الدعم له؟ ويردّ قائلاً بالنفي، مشيراً إلى أنّه من دون الدعم الخارجي لـ«داعش»، ستكون انتصاراته محدودة جداً.

وشدّد على أنّ حجم التهديد الذي يشكّله «داعش» مبالغ فيه إلى حدٍّ كبير، في حين أنّ الدول التي تساعد التنظيم في ذلك لا بدّ من معالجتها بشكل كاف. ورأت الدراسة أيضاً أنّ للإدارة الأميركية أسباباً وجيهة لتضخيم التّهديد من «داعش»، إذ إنّ إدارة الرئيس أوباما، تستخدم التهديد الكبير الذي يشكّله «داعش» لإضفاء الشرعية على إيران كلاعب مسؤول في شؤون الشرق الأوسط. وقد كان هذا الأمر جزءاً منطقياً من إدارة الرئيس الأميركي أوباما لتوقيع الاتفاق النووي مع إيران في حزيران الماضي.

أما بالنسبة إلى «إسرائيل»، فيقول عنبار إنّها نجحت في مجال المراقبة على طول حدودها، وتحديداً في الجولان، إذ إنّ الدولة السورية تتفكك هناك.

تقرير

إيران وروسيا تتجنّدان من أجل الأسد بينما يكتفي الأميركيون بالأقوال والأعمال الجوّية الرمزية

كتب آلكس فيشمان في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية:

في مدوّنة تديرها زوجات ضباط من الجيش الروسي، تظهر في الأيام الأخيرة شكاوى غير قليلة عن أن أزواجهن أرسلوا إلى سورية لفترة ثلاثة حتى ثمانية أشهر. ولكنهن لسن فقط منزعجات من تجنّد روسيا وإيران من أجل الرئيس الأسد.

لقد أثار كشف «يديعوت أحرونوت» النقاب عن التدخل العسكري الروسي في سورية أصداء في وسائل الإعلام العالمية وأحرج الادارة الأميركية. ومع أنهم في البيت الابيض كانوا يعرفون المؤامرة الروسية - الإيرانية لإنقاذ الأسد بخطوة عسكرية، إلا أنّهم فضّلوا أن يتجاهلوا طالما بقي هذا التحالف الجديد سرّياً. وكشف النشر عجز السياسة الخارجية الأميركية في المنطقة وإلزام الادارة بالرد. وأعرب وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن احتجاج حادّ على مسمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ولكن الروس يتجاهلون باحتقار الاحتجاجات الأميركية.

حاولت وزارة الخارجية الأميركية الاختباء خلف العذر بأنّ التدخل الروسي - الإيراني يساهم في الحرب ضدّ «داعش»، وهذا كان مريحاً لها أن تتجاهل الآثار التي قد تكون لهذه الخطوة على المنطقة بأسرها. غير أن الانبطاح الأميركي سيسمح للإيرانيين، بمساعدة روسية، لأن يديروا شؤون سورية الداخلية، وهكذا ستجد «إسرائيل» نفسها على حدود مشتركة مع الجمهورية الإسلامية، سواء في الجبهة السورية أم في الجبهة اللبنانية.

وكشف مصدر أمنيّ رفيع المستوى النقاب أمس عن أنه، إضافة إلى قوات الجيش الروسي التي تأتي للقتال إلى جانب الأسد، بدأت إيران أيضاً تنفذ نصيبها في الصفقة. في المرحلة الأولى وصل إلى سورية بضع مئات من المقاتلين النظاميين من الحرس الثوري للقتال إلى جانب حزب الله ضدّ «الثوّار» في منطقة الزبداني، قرب الحدود السورية - اللبنانية.

ويدّعي الروس والإيرانيون أنّ تدخلهم العسكري في سورية جزء من الجهود لصدّ «داعش». ولكن جهود الجيش الروسي، بتنسيق مع «فيلق القدس» الإيراني، تبعد أثراً أكثر بكثير، وموجّهة لأفقين اثنين.

الأفق الأول جمع الوحدات السورية المفكّكة، تسليحها وإدخالها في نظام تدريبي بمساعدة مستشارين عسكريين روس وإيرانيين للسماح لها بالعودة إلى القتال بشكل ناجع. لهذا الغرض نقل الروس في الشهرين الأخيرين إلى ميناء طرطوس ما لا يقل عن عشر إنزالات ثقيلة محمّلة بوسائل قتالية للجيش السوري. مجنزرات، مدافع، صواريخ، مقذوفات صاروخية وغيرها. وتسمّى البارجة الأخيرة التي اجتازت مضيق البوسفور باتجاه طرطوس قبل بضعة أيام «نيكولاي بلشنكوف»، وهي تحمل مجنزرات وذخيرة. وبحسب التقارير في روسيا، بدأ يصل إلى سورية مقاتلون من لواء «البحارة 810»، الذين كانوا يرابطون في الشرق الأقصى، وكذا بحارين من اللواء المرابط في منطقة شبه جزيرة القرم.

الأفق الثاني يتمثل بقوّات جوّية روسية ستحلّ مكان سلاح الجوّ السوري. وتساعد القوات الأسد البرّية. ويستعد الروس في المطار السوري «حميميم»، بين اللاذقية وطرطوس. وبحسب تقارير وكالات الأنباء الأجنبية، ففي المطار نُصب منذ الآن رادار للتحكم الجوّي، ويتوقعون هناك وصول مروحيات هجومية، طائرات قتالية ووحدات الدفاع الجوّي للجيش الروسي.

حاول الأميركيون منع عبور القطار الجوّي الروسي إلى سورية عبر سماء اليونان وبلغاريا، ولكن أمس، في مؤتمر صحافي، أوضح لافروف أنّ العتاد العسكري يصل في إطار رحلات جوّية إنسانية يتبيّن أن الروس ساخرون بما يكفي كي يعترفوا أنه إلى جانب الحفّاضات للاجئين السوريين، فإنهم يرسلون أيضاً الصواريخ.

مئات المقاتلين من الحرس الثوري الإيراني ممّن وصلوا إلى سورية هم فقط سلاح الطليعة لـ«فيلق القدس» بقيادة الجنرال قاسم سليماني. كما يستخدم الإيرانيون في سورية آلاف رجال الميليشيات الشيعية ممّن جيء بهم من العراق وأفغانستان. وجلب رجال الميليشيا هؤلاء معهم عائلاتهم وسيطروا على مبانٍ في منطقة إدلب واللاذقية حيث سكنوا حتى وقت غير بعيد مضى.

بينما يكتفي الأميركيون بالأقوال والأعمال الجوّية الرمزية، قرّر الروس والإيرانيون القيام بعمل ما ليحفظوا بالقوّة مصالحهم في الشرق الأوسط. ونسّق الروس هذه الخطوة مع السعوديين، ومعقول جدّاً الافتراض أنّ اتصالات أيضاً أجريت بين روسيا و«إسرائيل». الوحيدون الذين لم يسأل أحد رأيهم هم الأميركيون.